عمليات اقامة مشاريع التصنيع المدني ، ولهذا لم تتوفر في الوطن العربي حتى الان ، تلك القاعدة الصناعية البشرية المؤهلة للمساهمة في اقامة مشاريع التصنيع الحربي العربي والتي ترفض الحكومات والمؤسسات الاجنبية المساهمة في اقامتها رفضا قاطعا في معظم الحالات والظروف . بسبب هذا الواقع يتخلف التصنيع الحربي العربي عن التصنيع المدني بهذا الفارق الهائل ، فالصناعات المدنية في الوطن العربي لا زالت صناعات اجنبية التصميم والتنفيذ والتطوير ، وهي بحاجة ماسة لان تصبح عربية في كافة نواحيها الاساسية من اجل خلق هذه القاعدة الصناعية السليمة التي تستطيع تحمل مسؤوليات اقامة مشاريع التصنيع الحربي العربي وتطويرها .

من خلال هذا الواقع ، علينا ان نضع حلولا جديدة جذرية لحل مشاكل التصنيع المدني والحربي ، وقد تبدو هذه الحلول غريبة مستهجنة اذ لا تتوافق مع الحلول الاخرى المطروحة . لهذا ، ندعو كافة المهتمين في هذا الحقل ، الى تدارسها ومناقشتها بتوسع مع مزيد من التأمل والتمحيص ، لعلنا نستطيع المساهمة في اشادة القاعدة الصناعية البشرية ــ المادية التي تقوم عليها مؤسسات التصنيع الحربي العربي المتقدمة في المستقبل القريب .

## الصناعة الحربية الاسرائيلية ومنجزاتها

قبل طرح اي تصورات لمستقبل الصناعة الحربية العربية ، علينا ان نتعرف اولا على ملامح الصناعة الحربية الاسرائيلية وانجازاتها وما يمكن ان تحققه في المستقبل القريب والبعيد .

بعد عام ١٩٤٨ ، حققت الصناعة الحربية الاسرائيلية تقدما ملموسا واضحا كان له أثر كبير على القدرة الحربية الاسرائيلية في معظم الحروب العربية ــ الاسرائيلية . فخلال السنوات العشرين المنصرمة ، قامت صناعات حربية متقدمة في الوطن المحتل، بعدما توفرت لها الخبرات المختلفة بكل كوادرها عن طريق الهجرة المستمرة بين اليهود الاوروبيين والاميركيين الى فلسطين ، واصبحت هذه الصناعات الان ، الى جانب انتاجها الاعتدة والاسلحة ، توفر كل او معظم الكوادر التقنية المطلوبة عن طريق برامج التدريب المدروسة المختلفة . وقد يكون هناك خلاف حول الدور الاميركي ــ الاوروبي في مساعدة الصناعة الحربية الاسرائيلية على النهوض ، ولكن مما لا شك فيه ان هذه الصناعة تعتمد الان بصورة اساسية على امكاناتها الذاتية وان المساعدات الاميركية ــ الاوروبية لم تعد الان ، تشكل الركيزة الاساسية في هذه الصناعة .

وبجانب الصناعة الحربية الانتاجية هناك صناعات لا تقل عنها أهمية هي صناعات تطوير الاسلحة القديمة والحديثة التي تشرف عليها وتقوم بها المؤسسات العلمية التطبيقية امثال التكنيون ورحبوت والجامعات الاخرى بالتعاون مع مؤسسات صناعية حربية ومدنية مختلفة . اضافة الى ذلك ، تقوم المؤسسات العلمية ــ التطبيقية بالتعاون مع خبرات اميركية واوروبية مستقطبة بمهام تصميم الاسلحة الجديدة وصنع نماذج لها واختبارها ، ومن ثم دفعها للانتاج عن طريق المؤسسات الصناعة الحربية المختلفة .

اما منجزات الصناعة الحربية الاسرائيلية ، فان المعلومات التالية توضح لنا اهم تلك المنجزات ، وهي مقتبسة مما نشر في مراجع اجنبية تهتم بشؤون التسليح ، وكلها لا تمثل بالتأكيد ، كافة نشاطات الصناعة الحربية الاسرائيلية الحالية . وكما ذكرنا آنفا ، يمكن تقسيم هذه المنجزات الى ثلاث فئات :